ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030

د. عمرو محمد عبد الله نحلة *

مقدمة

ترتبط ثقافة الأطفال بثقافة المجتمع، ذلك لأن كل مجتمع يعمل في العادة على نقل ثقافته إلى الأطفال، لكن الأطفال في كل جيل يكتسبون جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم، ويمتصون تلك الثقافة بطريقتهم الخاصة، فنظرة المجتمع الى الطفولة نفسها ووسائل نقل الثقافة إلى الأطفال وطبيعة النظام الاجتماعيّ والتربوي والاقتصادي والسياسي وما يدور في المجتمع، ترسُم إلى حَدٍّ كبيرٍ الإطار العام لثقافة الأطفال، وعلى رأس وسائط تشكيل ثقافة الأطفال وسائل الإعلام بصفة عامة والجديد منه بصفة خاصة، وفى مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعيّ.

تقوم وسائل التواصُل الاجتماعي بدور محوري في التثقيف وجعل الأفراد والمجتمعات أكثر وعيًا حول قضايا التنمية المستدامة، والحاجة إلى المزيد من أنماط الاستدامة في الإنتاج والاستهلاك وتشجيع المراهقين على العمل نحو التغيير وتحقيق مستقبل أكثر استدامة، مجرد أن يتعرَّف المراهقون إلى طبيعة التنمية المستدامة، يكتسبون الثقة نحو العمل المناسب وتحقيق أهداف الاستدامة، وتكمن أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية حول التنمية المستدامة في أنها لا تستهدف فئةً معينة، بل جميع مَن يستخدمون تلك الوسائل من أفراد المجتمع.

وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا محوريًا في دعم النقاش وتوجيه الرأي العام وتشجيع الشباب على اكتساب الوعي وتغيير سلوكياتهم نحو

* الأستاذ المساعد – كلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس – مصر.

التنمية المستدامة، ويمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والمقالات حول الموضوعات المتعلقة بالتنمية المستدامة، مثل التحكُّم في المُخلَّفات وإدارة الموارد المائية[1].

وفي هذا الإطار، ظهرت العديد من المبادرات الخاصة بتعزيز استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي لتوعية المراهقين بموضوعات التنمية المستدامة، وعلى سبيل المثال، تم تدشين تطبيق "أنصار البيئة الخضراء" على الفيسبوك كمجتمع معرفي بأهمية البيئة النظيفة كإحدى أهم قضايا التنمية المستدامة وجذب هذا التطبيق ما يزيد على مليونَيْ مشارك، حيث يسمح التطبيق للمشاركين بالاطلاع وطرح مواقفهم البيئية على صفحتهم الخاصة، وتوفير الفرصة لأصحاب الآراء المتشابهة من الشباب حول القضية بالدردشة ومشاركة المعلومات والأفكار[2].

وتهدف التنمية في جوهرها لعملية مجتمعية، إلى إحداث تغيير شامل في المجتمع، كما تهدف إلى تحريك المجتمع، وتفعيله، ودفعه لأن يتقبَّل التغيير، ويقوم به ويتحمَّل تكاليفه وأعباءه، وبذلك فإنها تُعدُّ خطابًا ثقافيًا اجتماعيًا، اقتصاديًا، سياسيًا شاملًا يتم توجيهه إلى المجتمع لإقناعه وتحويل تلك القناعات إلى مفاهيم وإدراكات ثم إلى سلوكيات وأنشطة واقعية. وقد أصبحت التنمية المستدامة قضيةً يجب الاهتمام بها من خلال المجتمعات، ولا يمكن تحقيق أهدافها إلا من خلال تغيير مفاهيم ومعارف ومهارات الشباب داخل المجتمع بطريقة متناسقة ومتكاملة؛ لخدمة قضايا التنمية المستدامة في الجوانب الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تتَّسم شبكات التواصُل الاجتماعي في العصر الحديث بقدراتها المتزايدة على ربط الأفراد والمنظومات داخل وعبر الحدود القومية. ولقد أصبحت تلك الشبكات مهمة ومنتشرة جدًا؛ لدرجة أنها بدأت في تغيير الحالة المادية للمجتمع وأثَّرت على جوانب الحياة البشرية كافة. ولا تُستثنى قضايا التنمية المستدامة من ذلك، حيث بدأت في اتخاذ صور جديدة نتيجة لانتشار شبكات التواصل الاجتماعيّ. وقد تحوَّلت شبكات التواصُل الاجتماعيّ إلى ساحة لمناقشة القضايا التنموية من المستوى القومي إلى العالمي؛ الأمر الذي يؤكد ضرورة دراستها وتوظيفها لدعم قضايا التنمية المستدامة، وتعزيز قدرة الأفراد على التواصل حول تلك القضايا واستثمار القدرات الجماهيرية التي تجذبها مثل هذه المواقع في دعمها. ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس ما دور ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

1. الحصول على رؤية تقييميَّة لدور مواقع التواصل الاجتماعيّ وكيفية استغلالها لزيادة الوعي لدى المراهقين بقضايا التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر، مع إلقاء الضوء على المُعوِّقات التي تقف في طريق تحقيقها لأهدافها.
2. مناقشة أهداف وخطط التنمية المستدامة عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ مما يساعد على الإسهام في جوانب عديدة من العمليات التنموية في مصر.
3. الحاجة المجتمعيَّة إلى تدعيم أهداف التنمية المستدامة؛ وخاصةً في ظل هذه الفترة الراهنة التي تشهد الكثير من التطورات والتغيرات.
4. ضرورة تسليط الضوء على ما يمكن أن تُحدثه شبكات التواصل الاجتماعي من توعية للمراهقين بموضوعات التنمية المستدامة وبقضايا التنمية المستدامة.
5. التنمية المستدامة تتطلب إحداث تغييرات في بناء المجتمعات وتنمية أهدافها وتعديل النُّظُم القائمة واستحداث أهداف جديدة يتبنَّاها المجتمع وأعضاؤه؛ من أجل تنمية قدرات المراهقين وطاقاتهم الكامنة واستثمارها لزيادة قدرة المجتمع على القيام بالمهام التنموية بفاعلية.
6. أهمية المرحلة العُمْريَّة للمراهقين وهي مرحلة تتشكَّل فيها اتجاهاتهم وآراؤهم نحو المجتمع وواقعهم الاجتماعيّ فشباب اليوم هم قادة ومسئولو الغد، فمستوى طموح المراهقين يعكس مدى نجاح أو فشل خطة التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030.
7. هذه الدراسة تأتي إضافةً إلى مسيرة الدراسات الإعلامية التي تُعنَى بشكلٍ أساسيٍّ بدور مواقع التواصل الاجتماعيّ، وزيادة الاهتمام بدراسات التنمية المستدامة في العالم بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة، وتحديدًا بعد التطوُّرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية من ثورات الربيع العربي وظهور أنظمة حكم جديدة.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة مصطفى محمد (2021) بعنوان: دور منظمات المجتمع المدنى في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة [3] 2030، إلى التعرُّف إلى دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة في قطاع التعليم طبقًا للرؤية الاستراتيجية للدولة 2030، وتعتمد الدراسة على المنهج الوَصْفي التطبيقي بشقَّيْه: التحليلي والنقدي في دراسة متغيرات، واعتمدت الدراسة على أداة استمارة استبيان كأداة لجمع

البيانات، وقام الباحث بتوزيع عدد (200) استمارة كعَيِّنة عشوائية بسيطة على الجمعيات الأهلية داخل محافظة القاهرة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، **أهمها**:

- هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين تفعيل دور الجمعيات الأهلية المهتمة بالعملية التعليمية، وبين تحقيق التنمية المستدامة للعملية التعليمية في ضوء رؤية الدولة 2030،
- هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين تنمية وعي الجمعيات الأهلية بأهمية العملية التعليمية، وبين تحقيق التنمية المستدامة في ضوء الرؤية لاستراتيجية الدولة 2030، وهو ما يؤكِّد أنه كلما زاد وعي الجمعيات الأهلية بأهمية العملية التعليمية على المستوى المحلي، أسهم ذلك في تحقيق التنمية المستدامة لقطاع التعليم داخل المجتمع المَحلِّي.

وحاولت دراسة إيناس صبرى بندارى (2020) **بعنوان: التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر** 2030، [4] إلقاءَ الضوء على محور التنمية الاقتصادية كأحد محاور التنمية المستدامة وفق مؤشرات قياس الأداء التي حددتها استراتيجية التنمية المستدامة 2030، تم استخدام المنهج الإقليمى وتعدُّد الأساليب المستخدمة في الدراسة مثل الأساليب الكمية والكارتوجرافية، وتوصلت الدراسة إلى **نتائج، أهمها**:

- أن التحوُّل نحو الاستدامة الاقتصادية المنشودة لا يبدو ممكنًا بدون حدوث تغيير جذري ورئيس، يمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على السواء،
- وجود فجوة بين أقاليم مصر التخطيطية على الرغم مما تملكه مصر من توافر مُقوِّمات التنمية من موارد بشرية وموارد طبيعية، إلا أن المُلاحَظ في مصر هو غياب التخطيط الاستراتيجي الصحيح من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ورصدت دراسة ماهيتاب جمال (2020) **بعنوان: سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر** 2030 **عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية**[5]، طرق الحصول على المعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030 عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، واعتمدت الدراسة على المنهج المَسْحيّ بشِقِّه الميداني، واستخدم أداة الاستبيان الإلكترونية كأداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة في 150 مفردة تم سحبها بالتساوي بواقع 50 مفردة من طلاب كليات الإعلام بثلاث جامعات، هي:

جامعة القاهرة، وجامعة الأهرام الكندية، وجامعة الأزهر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من **النتائج، من بينها**:

- أن درجة إدراك طلاب كليات الإعلام لأهمية تلك الاستراتيجية بين أفراد المجتمع المصري وصلت إلى 40٪ فقط أي أقل من نصف العينة، من جهةٍ أخرى جاءت المُدرَكات بشأن التغطية الإعلامية لهذه الاستراتيجية بوسائل الإعلام التقليدية متحيزة لتقتصر على تأييدها فقط، وهو ما كان له تأثير على إدراك العوامل المؤثرة على تقييم مصداقية مصادر المعلومات بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي بشأن تلك الاستراتيجية، والتي جاء في مقدمتها موقع الفيس بوك، والذي بلغت نسبة استخدامه 78,7٪،
- أما التماسُ المعلومات حول استراتيجية التنمية المستدامة فكانت إيجابية في المجمل لصالح طلاب الإعلام الأزهري؛ مما كان له الأثر على توقعاتهم المستقبلية نحو الدولة المصرية، والتي سيطر عليها الطابَع الإيجابي؛ حيث توقع 54٪ من الطلاب الارتقاء بجودة حياة المصريين كافة بحلول عام 2030، أما عن سلوكياتهم المستقبلية المحتملة فتبين ارتفاع نسبة احتمالية قيامهم بسلوكيات إيجابية داعمة للدولة.

واستكشفت دراسة: Owiny, Mehta, & Maretzki (2016)، **بعنوان: استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي في خلق وتأكيد معارف ووعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة في شرق أفريقيا**[6]، مدى ملاءَمة شبكات التواصل الاجتماعي في بناء وتأكيد معرفة ووعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة في شرق أفريقيا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التحقق من فاعليَّة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة لبناء وتأكيد وعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة؛ نظرًا لأنها تتسم بالانفتاح والإتاحة أمام الجميع من الشباب،
- أظهرت التحليلات أن حرية الوصول والمشاركة في النِّقاش عبر شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في زيادة وعي الشباب حول قضايا التغيُّرات المناخية والاستدامة البيئية؛ نظرًا لأنها تقتصر فقط على مَن يتشاركون نفس الاهتمام بالصفحات أو المجموعات أو الفعَّاليَّات عبر الصفحة.

وفحصت دراسة: Reiter (2016). **بعنوان: بحث دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة البيئية: دراسة استكشافية** [7]، مدى إمكانية استخدام شبكات التواصُل الاجتماعي كآليَّة محتملة لتوعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة،

وتم التوصُل من خلال التحليلات إلى **النتائج التالية**:

- أظهرت تحليلات الارتباط وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي ونمو الوعي بقضايا التنمية المستدامة،
- ظهرت قضايا التنمية المستدامة التي تُسهم شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بها على النحو التالي: التغيُّر المناخي (73٪)، التصحُّر (59٪)، البيئة الخضراء (39٪)، مواجهة التلوُّث (22٪)، ثم ندرة المياه (7٪).

وأشارت دراسة: Aguilera,(2015) **بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي واستراتيجيات التوعية بالبيئة الخضراء: دراسة استكشافية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة** [8]، إلى دور شبكات التواصُل الاجتماعي في توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة التصميمين: النَّوْعيّ والاستنباطيّ، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى **النتائج التالية**:

- أظهرت التحليلات دورًا قويًا لشبكات التواصل الاجتماعي تويتر والفيسبوك في توعية الشباب بقضية البيئة الخضراء،
- أظهرت التحليلات الكَمِّية بروز استراتيجيات اتصالية، أهمها: الصورة (انحراف معياري 177,6) ثم النص (176,4) ثم الفيديو (انحراف معياري 176,12)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط التعرُّض لشبكات التواصل الاجتماعي بنُموّ وعيهم حول قضية البيئة الخضراء وغيرها من قضايا التنمية المستدامة.

وحددت دراسة: Iacianci,(2015). **بعنوان: مواقف الشباب نحو شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة** [9]، مواقف الشباب من استخدام شبكات التواصُل الاجتماعي وتأثيرها على وعيهم بقضايا التنمية المستدامة في مجتمعهم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الشباب في المجموعتين، من حيث المواقف الإيجابية نحو شبكات التواصل الاجتماعي لصالح أفراد المجموعة الأولى (ذات الاستخدام الأعلى) نتيجة للتعرض،
- أظهرت التحليلات نُموًا في مستويات وعي أفراد المجموعة الأولى من الشباب بقضايا التنمية المستدامة في مجتمعاتهم: الوقود النظيف (62٪)، نُدْرة المياه (27٪)، ثم الاستثمار (11٪) بالمقارنة مع أفراد المجموعة الثانية ذات التعرض المحدود لشبكات التواصل الاجتماعي.

رابعًا: الإطار النظري للدراسة

(أ) ثقافة الأطفال

1- مفهوم ثقافة الطفل

لكل مجتمع ثقافتُه التي تميز هُويَّته، وتضفي طابَعًا خاصًا على طريقة حياته، ولكن من الطبيعي أن ينقسم كل مجتمع إلى فئات وشرائح متعددة تختلف عن بعضها في المعتقدات وطريقة التفكير. وبالتالي سيكون لكل واحدة من هذه الفئات ثقافتُها الخاصة التي تميزها عن غيرها، فهناك ثقافة الشباب وثقافة الكبار كما يوجد ثقافة للإناث وأخرى للذكور، بالإضافة إلى ثقافة أبناء المدينة وأبناء الريف وغيرها.

وتُعرَّف ثقافة الطفل بأنها "هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات، والقيَم السلوكية، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابَها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره، ويتمكَّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهًا سليمًا"[10].

2- أهداف ثقافة الطفل:

تهدف ثقافة إلى تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والعاطفية [11]:

الجانب الجسدي: أي الاهتمام بالصحة الجسمانية العامة للطفل والاهتمام بالغذاء الصحي الجيد وممارسة أنوا ع الرياضة والوقاية من الأمراض .

الجانب العقلي: الاهتمام بنمو عقل الطفل من حيث تنمية استعداداته ومهاراته العقلية، كالتفكير والتذكُّر والقدرة على الابتكار.

البعد الانفعالي: تربية عواطف الطفل في الاتجاه الإيجابي، كحب الآخرين والسيطرة على ضبط العواطف المفرطة.

البعد الأخلاقي: غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال التي تُترجم إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية.

البعد الاجتماعي: من خلال دمج الطفل بمحيطه الاجتماعي وحُسن التعامل مع الآخرين وإكسابه ثقافة تراث المجتمع الذي ينتمي إليه.

البعد الديني: ويتمثل في إشبا ع الطفل بالقيَم الدينية الإسلامية وتنشئته تنشئةً إسلاميةً، من خلال تعليمه توحيد الله والإخلاص لعبوديته.

البعد الجمالي: غرس القيَم الجماليَّة في نفسيَّة الطفل، من خلال تنمية الحِسّ الجمالي والذوق الرفيع وقدرته على ترتيب الأشياء وتنظيمها وتناسقها وتذوُّقها.

3- **وسائط ثقافة الطفل:**

تُقسم هذه الوسائط إلى ما يلي[12]:

1- الوسائط المكتوبة: وتتضمَّن أدب الأطفال من قصص وحكايات؛ وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعرفة العلمية والتاريخية، وكُتب السِّيَر والتراجم.

2- الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمَّن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تُعرض في الإذاعة؛ وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات – وتاريخية، وسائل الإعلام الجديدة.

3- الوسائط المُجسّدة: من مسرح أطفال، ومسرح دُمَى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها .

4- الفنون الجميلة: وتتضمَّن الموسيقا والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

5- الوسائل التربوية والألعاب: وهي تضمُّ تشكيلةً كبيرةً من الأنشطة المعرفية: أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة.

4- **دور الأسرة في ثقافة الطفل**[13]:

تُعدُّ الأسرة مجالًا مُركَّزا تُنشد فيه التربية لتستثمر عوامل الثقافة وجوانبها، ولتتيح للناشئين تشرُّبها والتأثر بها، وحيثما كانت الثقافة صادقة في تعبيرها عن خصائص الأمة، وذاتيتها مستوعبة لقيمها الإنسانية، مُعبِّرة عنها كانت التربية في نطاق الأسرة وسيلة صالحة لتنشئة الأجيال عليها.

ومن خلال التطوُّر الحضاري الذي حقَّقه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين مُتطلَّبات النموّ المعرفي عند الأطفال. ولكن دور الأسرة يصبح فعَّالًا عندما تسعى الأسرة إلى توفير وسائل الاتصال الثقافي الخاصة بالأطفال، وتكوين مُدرَكات مختلفة اعتمادًا على الكلمات والصور والرسوم والأصوات، وكُلِّ ما يجسِّد المعاني والمواقف؛ وبالتالي ينتقل الطفل إلى مستوى الفهم بناء على هذه الخبرات وتنظيمها، ونجد أنَّ للأسرة دورًا في تنمية ثقافة الطفل، ومن خلالها تأتي تنمية التفكير العلمي لديهم، وهذا يتطلَّب جَهْد الأسرة المتواصل على تنظيم خبرات الأطفال، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم، وتعزيز التفكير العلمي الموضوعي لديهم، وتنمية قدراتهم على الحوار المنطقي .

5- **دور المدرسة والمجتمع في ثقافة الطفل**[14]:

تكتسب المدرسة دورًا مهمًا في المجتمع بشكلٍ عام وفي حياة الطفل بشكلٍ خاص. فغير

دورها التعليمي في مجالَي القراءة والكتابة، فهي يُناط بها مسئولية التربية أولًا ولذا سُميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم. ليس هذا فحسب وإنما أيضًا تساعد المدرسة الطفل على فهم الواقع المحيط به والاندماج السريع والتفاعل معه، وتساعده على الاكتشاف وإشباع حاجاته الذهنية عبر مواد الدراسة، وإشباع حاجاته الثقافية بمجموعة المعارف الموجودة المختلفة.

6- العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

ثقافة الأطفال ليس لها نمط واحد يشمل الصغار جميعًا، وإنما تختلف وتتمايز تبعًا لمجموعة من العوامل كالجنس والمرحلة العُمْريَّة والبيئة الاجتماعية المحيطة، والأهم من ذلك المصادر التي تغذي الطفل بالثقافة وتُسهم في تكوُّنها وتشكيلها، وفيما يأتي نوضح لك أهم المصادر والعوامل التي تكوِّن ثقافة الطفل[15]:

- **ثقافة الكبار**: التي تتمثل في الأسرة والمجتمع، فالثقافة السائدة في مجتمع الكبار لا بد أن تنعكس على ثقافة الصغار فيه.
- **الأنظمة والقوانين**: وكذلك المهام والوظائف التي تفرضها المدرسة تشكِّل أحد أبعاد ثقافة الأطفال في المجتمع.
- **التلفاز**: بما يعرضه من برامج وأفلام وإعلانات، يُعدُّ أحد أهم مصادر ثقافة الأطفال، فهو يُسهم في إطلاع الأطفال على ثقافة مجتمعات أخرى غريبة عنهم، كما أن برامجه التي تَبثُّ قيَمًا وأفكارًا موجهة يُراد غرسها في شخصية الطفل لها دور كبير صياغة شخصية الطفل وثقافته.
- **التكنولوجيا الحديثة**: وأدواتها المتعددة كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تُعدُّ من المصادر المهمة التي تُسهم في تشكيل ثقافة الطفل، فهذه الوسائل التكنولوجية وضعت الطفل أمام عالَم أوسع، يشمل خبراتٍ ومعارفَ وأشخاصًا أكثر، إلى جانب أساليب المتعة والتسلية الجديدة وكل واحدة من هذه العناصر تضفي تطورًا أو تغيرًا معينًا في ثقافته.
- **القصص الشعبية**: بالإضافة إلى الأساطير المنتشرة بين أفراد المجتمع، كحكايات الجَدَّات على سبيل المثال، أو الشائعات المنتشرة بين أطفال حي أو قرية معينة، التي تروي قصة أو أسطورة محددة كقصة بابا نويل مثلًا؛ الذي يأتي ليوزع الهدايا على الأطفال في العيد.
- أدب الأطفال: ويشمل الروايات والقصص الموجهة للأطفال، مثل: "قصة ليلى والذئب، وبائعة الكبريت."
- **الخبرات الاجتماعية**: التي تنتُج عن علاقات الطفل الاجتماعية، فالطفل خلال مسيرة حياته

يقيم العديد من العلاقات مع أطفال غرباء قد ينتمون إلى عائلات أو مدارس أو أحياء سكنية مختلفة؛ وبالتالي سيتعرَّف إلى ثقافاتهم ويكوّن الخبرات من خلال ملاحظته لهذه الثقافات.

- **ألعاب الأطفال**: خاصةً لعب الأطفال التي تعتمد على التخيُّل، فهي تكشف الكثير من الأشياء، إذ إنه يتعرَّف إلى بيوت وأعشاش بعض الحيوانات والطريقة التي تعيش بها، ويُجري العديد من التجارب كبناء منزل صغير باستخدام الرمل والماء، كل هذه الأمور تتحول إلى خبرات تدخل في تكوين ثقافة الطفل.
- **رواسب اللاشعور الجَمْعيّ**: كالأساطير وبعض الألعاب وطُرُق التسلية؛ وحتى بعض المعتقدات التي انتقلت من جيلٍ إلى آخر، عبر حديث الوالدين أو الإخوة الكبار أو الأجداد.

7- **أهمية ثقافة الطفل**[16]:

- ثقافة الطفل تساعد صغيرَك على اكتساب هُويَّته الاجتماعية، فمن خلالها يعرف بأنه منتمٍ إلى جماعة معينة يعيش معها، ويلتزم بأفكارها وقيَمها، ويمارس دوره ووجوده الاجتماعيً من خلالها.
- ثقافة الطفل من خلال العادات والقيَم التي تتضمَّنها، والعلاقات التي تنظمها، تُسْهم في صقل ذلك الجانب الاجتماعي والثقافي في شخصية طفلك.
- عن طريق ثقافة الطفل يمكن غرس الثقافة العامة للمجتمع، من خلال دمج القيم والأفكار والعادات التي يرضى عنها المجتمع، مع الألعاب والحكايات أو الأساطير المُحبَّبة للأطفال، فعند توجيهنا للأطفال حكاية تروي قصة بطل أسطوري عظيم مثلًا يمكن إظهار هذا البطل الذي سيقتدي به الطفل، على أنه يتمتع ببعض الصفات والخصال الحميدة التي يريد المجتمع غرسها في شخصيات أطفاله.
- تساعد ثقافة الطفل في تعليمه اللغة، فالأطفال عن طريق قراءة القصص أو مشاهدة البرامج التلفزيونية يرون ويسمعون ويرددون المصطلحات والمفردات التي تُعبِّر عن المواقف المختلفة؛ وبالتالي يتعرفَّون إلى لغتهم وكيفية استخدامها للتعبير عمَّا يريدون قوله.
- تساعد في زيادة خبراته وتوسيع معارفه، فعن طريق الألعاب التي تحوي تجارب لا متناهية وقصص أطفال وحكايات كثيرة تتضمن عِبَرًا وأفكارًا عديدة، يزداد بشكلٍ مستمرٍّ التحصيل المعرفي لطفلك وتتوسَّع خبراته ومداركه.

لا يمكننا النظر إلى ثقافة الطفل على أنها مجرد صورة أو صيغة مُصغَّرة للثقافة العامة في المجتمع، وإنما هي منظومة ثقافية شاملة تتمتع بالتكامل والاستقلال، وهذا ما حاولنا توضيحه

خلال هذا المقال، حيث شرحنا ثقافة الطفل من حيث المعنى والأهمية، إلى جانب مصادرها وطريقة تكوُّنها؛ وكذلك مُكوِّناتها ومضامينها ومن ثَمَّ أهميتها في تنشئة أطفالنا اجتماعيًا وتربويًا.

(ب) وسائل التواصل الاجتماعي:

1. **تعريف وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

عرَّف (Özad, & Gümü, 2018) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "خدمات قائمة على الويب تسمح للأفراد بـ: 1) إنشاء صفحة شخصية عامة أو شبه عامة داخل منظومة محددة، 2) تحديد قائمة من المستخدمين الآخرين لبناء الاتصال معهم، 3) عرض وتعديل قائمة الاتصالات داخل منظومة التواصُل الاجتماعي"[17].

تُعرف بأنها "تطبيقات تسمح للمستخدمين بالتواصل من خلال عمل صفحات للمعلومات الشخصية، ودعوة الأصدقاء والزملاء إلى الاطِّلاع على هذه الصفحات وإرسال الرسائل والمحادثات بينهم. ويمكن أن تحتوي الصفحة الشخصية على أي نوع من المعلومات، مثل الصور والفيديوهات وملفات الصوت والمُدوَّنات[18].

2. **خصائص وسائل التواصل الاجتماعي**:

أشار مايفيلد (2015) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تشترك فيما بينها في مجموعة الخصائص التالية [19]:

- **المشاركة**: تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إزالة الحدود بين الوسيلة الإعلامية والجمهور، من خلال تشجيع المستخدمين على المساهمة وتقديم التغذية الراجعة حول الموضوعات والقضايا المختلفة.
- **الانفتاح**: أزالت وسائل التواصل الاجتماعي القيود المرتبطة بالوصول للمحتوى، والانفتاح على المشاركة في صورة تصويت وتعليقات ومشاركة معلومات.
- **المحادثة**: على عكس وسائل الاتصال التقليدية، تركِّز وسائل التواصل الاجتماعي على المحادثة والاتصال ثُنائي الاتجاه.
- **المجتمع**: تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بتشكيل أنواع مختلفة من المجتمعات بسرعة والتواصل بشكلٍ فعَّال.
- **الاتصال**: تترابط وسائل التواصل الاجتماعي مع بعضها البعض وتحتوي عادةً على روابط للمواقع والمجتمعات الإلكترونية الأخرى.

(ج) **التنمية المستدامة:**

(1) **تعريف التنمية المستدامة:**

عُرِّفت التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبِّي احتياجات الحاضر بدون التأثير على قدرة الأجيال المستقبلية على إشباع حاجاتهم"[20].

وعُرِّفت أيضًا بأنها "التنمية التي يمكن أن تستمر إما بصورة غير محدودة أو لفترة زمنية معينة"[21].

وتُعرَّف التنمية المستدامة بأنها "مفهوم جوهري في مجال سياسات وأجندات التنمية العالمية ويعني: اتجاه تنموي ينادي بتحسين مستويات المعيشة بدون التأثير على الأنظمة البيئية للأرض أو التسبُّب في تحديات بيئية، مثل التصحُّر أو تلوُّث الماء والهواء ومجابهة المشكلات مثل التغيُّرات المناخية وانقراض الأنواع"[22].

وهي أيضًا "تلك القضايا التنموية المعنية بالاستدامة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والبيئية"[23].

(2) **أهداف التنمية المستدامة:**

تُولِي الحكومة المصرية اهتمامًا متزايدًا بقضية توطين أهداف التنمية المستدامة؛ لما لها من أثر في تحقيق النمو الاحتوائي والمستدام والتنمية الإقليمية المتوازنة باعتبارها جميعًا إحدى الركائز الأساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة، إن رؤية مصر 2030 تهتم بتحليل الوضع الراهن للعملية التخطيطية في مصر باعتبارها حجر الأساس لعملية التوطين، مع التركيز على الفرص المتاحة، وتقديم إطار يتضمَّن الأدوات المتعلقة بعملية التوطين، **وحددت خطة التنمية المستدامة مصر 2030 سبعة عشر هدفًا أساسيًا، جاءت متفقة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - أحد الجهات الرئيسة المَعنيَّة بوضع أجندة الأهداف التنموية لما بعد عام 2015، والتي تم اعتمادها من قادة العالم تمثلت فيما يلي**[24]:

1- القضاء على الفقر: ويعني القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
2- القضاء التام على الجوع: ويعني القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المُحسَّنة وتعزيز التنمية المستدامة.
3- الصحة الجيدة والرفاهية: ويعني ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
4- التعليم الجيد: ويعني ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلُّم مدى الحياة.

5- المساواة بين الجنسين: ويعني تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
6- المياه النظيفة والنظافة الصحية: ويعني ضمان توافر المياه وخدمات الصرف للجميع وإداراتها إدارةً مستدامة.
7- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ويعني ضمان حصول الجميع عليها بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
8- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: ويعني تعزيز النمو الاقتصادى المُطَّرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة المتكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع.
9- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية: ويعني إقامة بنية تَحتيَّة قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
10- الحَدُّ من أوجه عدم المساواة: ويعني الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
11- مدن ومجتمعات محلية مستدامة: ويعني جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
12- الاستهلاك والإنتاج المسئولان: ويعني ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
13- العمل المناخي: ويعني اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدِّي لتغير المناخ وإثارة.
14- الحياة تحت الماء: ويعني حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحوٍ مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
15- الحياةً في البَرِّ: ويعني حماية النُّظُم الإيكولوجية البرية وترميمها، وتعزيز استخدامها على نحوٍ مستدام.
16- السلام والعدل والمؤسسات القوية: ويعني التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة وبناء مؤسسات فعالة.
17- عقد الشَّرَاكات لتحقيق الأهداف: ويعني تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية أجل تحقيق التنمية المستدامة.

(3) خصائص التنمية المستدامة:

تتمثل خصائص التنمية المستدامة في[25]:

1. التنمية المستدامة هدف عالمي.
2. تتطلَّب التنمية المستدامة أساسًا وفلسفةً لتقبُّلها.

3. يتضمَّن تحليل التنمية المستدامة مفهومًا نظاميًا يركز على الجوانب الاقتصادية – الاجتماعية – البيئية.
4. التنمية المستدامة تتطلَّب تغييرًا عميقًا في طريقة التفكير حول النظام الاجتماعي.

(4) **الأبعاد الرئيسة لاستراتيجية التنمية المستدامة مصر** 2030: [26]

انقسمت أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في مصر إلى ثلاثة أبعاد رئيسة، كالتالي:

1- **البعد الاقتصادي، ويشمل المحاور التالية:**

- **محور التنمية الاقتصادية**: يهتم بأن يكون الاقتصاد المصري اقتصاد سوق منضبط يتميز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكُلي، وبالتنافُسية والتنوُّع ويعتمد على المعرفة، ويكون لاعبًا فعَّالًا في الاقتصاد العالمي، قادرًا على التكيُّف مع المتغيرات العالمية وتوفير فرص عمل لائق ومُنتَج، ويصل نصيب الفرد من الناتج المَحلِّي الإجمالي الحقيقي إلى الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع.
- **محور الطاقة**: بحلول 2030 يكون قطاع الطاقة قادرًا على تلبية متطلبات التنمية الوطنية المستدامة كافة، بما يؤدى إلى المساهمة الفعالة في دفع الاقتصاد والتنافسية الوطنية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة، مع تحقيق ريادة في مجالات الطاقة المتجددة، ويتميز بالقدرة على الابتكار والتنبُّؤ والتأقلُم مع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية في مجال الطاقة، وذلك في إطار مواكبة تحقيق الأهداف الدوليَّة للتنمية المستدامة.
- **محور المعرفة والابتكار والبحث العلمي**: يكون المجتمع المصري بحلول عام 2030 مجتمعًا مبدعًا، ومبتكرًا ومنتجًا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف ويتميز بوجود نظام متكامل، يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة ويربط تطبيقات المعرفة ومُخرَجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية.
- **محور الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية**: بحلول عام 2030 يكون هناك جهاز إداري كُفْء وفعَّال يُحسن إدارة موارد الدولة، ويتسم بالشفافية والنزاهة والمرونة، يخضع للمساءلة ويُعلي من رضا المواطن ويتفاعل معه ويستجيب له.

2- **البعد البيئي، ويشمل**:

- **محور البيئة**: بحلول عام 2030 يكون البعد البيئي محورًا أساسيًا في القطاعات التنموية والاقتصادية كافةً بشكلٍ يحقق أمن الموارد الطبيعية، ويدعم عدالة استخدامها والاستغلال الأمثَل لها والاستثمار فيها بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.
- **محور التنمية العمرانية**: بحلول عام 2030 تكون مصر بمساحة أرضها وحضارتها

وخصوصية موقعها، قادرةً على استيعاب سكانها ومواردها في ظل إدارة تنمية مكانية أكثر اتزانًا وتلبِّي طموحات المصريين وترتقي بجودة حياتهم.

3- **البعد الاجتماعيّ، ويشمل:**

- **محور العدالة الاجتماعية**: يتمثَّل في بناء مجتمع عادل متكاتف يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبأعلى درجة من الاندماج المجتمعي، ويحفز فرص الحراك الاجتماعيّ المبنيّ على القدرات ويوفر آليَّات الحماية من مخاطر الحياة.
- **محور الصحة**: يتمتع المصريون كافةً بحياة صحية سليمة آمنة من خلال تطبيق نظام صحي متكامل، يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز وقادر على تحسين المؤشرات الصحية، ويحقق رضا المواطنين والعاملين في قطاع الصحة لتحقيق الرخاء والرفاهية والسعادة.
- **محور التعليم والتدريب**: يستهدف إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، وفى إطار نظام مُؤسَّسي، وكفء وعادل ومستدام ومَرِن، وأن يكون مرتكزًا على المُتعلِّم والمُتدرِّب القادر على التفكير والمتمكن فنيًا وتقنيًا وتكنولوجيًا، وأن يُسهم أيضًا في بناء الشخصية المتكاملة.
- **محور الثقافة**: بحلول عام 2030 يكون هناك منظومة قيَم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف، وتمكين المواطن المصري من الوصول إلى وسائل اكتساب المعرفة، وفتح آفاق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر، وإدراك تاريخه وتراثه الحضاري المصري.

(5) **مبادئ التنمية المستدامة:**

يمكن تحديد مبادئ التنمية المستدامة في[27]:

1- التكامل بين البيئة والقرار الاقتصادي.

2- حماية الإنسان للبيئة والدفاع عنها.

3- المسئولية والمُحاسَبيَّة وصنع القرار المشترك.

4- الوقاية والتقليل.

5- المحافظة.

6- الحَدُّ من المُخلَّفات.

7- تحسين الإنتاجية والقدرة وجودة الطبيعة والحياة البشرية.

8- التأهيل والإعمار.

(6) **أيضًا لتحقيق التنمية المستدامة لا بُدَّ أن تقوم كل فئة من فئات المجتمع بدورها في تحقيق التنمية المستدامة، وهي:**

1- **دور الفرد في التنمية المستدامة**: إن التنمية في مفهومها الإنساني والأخلاقي تعتمد بشكلٍ أساسيّ على تغير في أنماط السلوك، فيتحمل الفرد مسئولية الشعور بالآخرين من حوله وأيضًا بمَنْ سيأتي بعده في الأجيال القادمة، فالتنمية المستدامة محورها هو الإنسان من أجل توفير حياة أفضل له؛ وبالتالي فإنه يتوجَّب على كل إنسان من موقعه أن يؤدي دوره بشكلٍ كاملٍ حتى تسير عجلة التنمية نحو أهدافها.

2- **دور المجتمع**: أصبح لدى المجتمع المدني أشكال جديدة وفعَّالة للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الشعبية؛ ومن هنا بات تعبير المجتمع المدني أداة قوية لتعزيز القيَم ومقاصد التنمية المستدامة، ويقوم المجتمع المدني بدور فعَّال بلفت أنظار السياسيين إلى القضايا المهمة التي تخصُّ المجتمع، ويعمل على ترويج الأفكار ويدعو إلى النُّهُج الابتكارية والدعوة إلى شفافية النشاطات غير الفاسدة في مجال صنع القرارات المهمة.

3- **دور الأسرة في التنمية المستدامة**: للأسرة دور كبير في خلقِ فكرِ جيلٍ مدركٍ وواعٍ ومنتمٍ إلى بلده ويحرص على أن يتمتع الجميع بمستوى معيشي راقٍ ومقبول ومريح، وهنا يكمن دور الأسرة في كونها القدوة والنموذج في السلوك الذي يكتسبه الفرد منذ الصِّغَر، فإذا كانت الأسرة حريصة على محيطها وبيئتها على الاهتمام بملامح التنمية وتقوم بالمشاركة الفعالة فيها فإن أفرادها كذلك، فالأسرة هي المُعلِّم الأول لمبادئ التنمية المستدامة.

4- **دور القطاع الخاص**: إن القطاع الخاص شريك أساسي في عجلة التنمية في مناحي الحياة كافةً وهو الميزان الذي يتجدَّد من خلاله الأهداف التنموية، وعندما نتحدث عن التنمية عبر برامج ونشاطات مستدامة فالقطاع الخاص وما يؤديه من خطط استراتيجية وتنفيذها، تخدم المجتمع والمواطن من خلال المشاركة الفعَّالة في توفير فرص العمل، ضمن ظروف مِهَنيَّة مناسبة تعمل على مراعاة السلامة العامة للعامل والمحافظة على أمنه الوظيفي وشروط صحية تراعي المهنة أو الحرفة التي يمارسها؛ وكذلك مراعاة السلامة البيئية والمحيط الخارجي.

5- إن الحكومة هي التي ترسم السياسات وتضع القرارات الصارمة، ومن أهم شروط تحقيق التنمية المستدامة أن تكون هذه السياسات وما يتبعها من استراتيجيات ذات شمولية وتكامل، بحيث لا تتعارض مع قوانين تشريعات المؤسسة أو تتعارض وزارة مع غيرها.

6- **دور تقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة:** إن تقنيَّة المعلومات التكنولوجية لها دورٌ مهمٌّ في تحقيق التنمية المستدامة، إذ يمكن تقديم الإمكانات اللامتناهية التي توفرها المعلومات؛ وذلك من أجل تنفيذ خطة تنمية مستدامة اقتصادية واجتماعية وبيئية متكاملة، ويتم ذلك من خلال تعزيز التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة[28].

(7) **معوقات تحقيق التنمية المستدامة**

تتعرض التنمية المستدامة للعديد من المُعوِّقات والتحديات. على سبيل المثال أن معوقات التنمية المستدامة تتمثل في[29]:

1- غياب السياسات والأهداف والتدابير اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.
2- ضرورة توافر مجموعة من العوامل الاجتماعية والبيئية والسياسية والثقافية التي تتضافر من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ وبالتالي فإن غيابَ أيٍّ من هذه العوامل يعوق من حدوث التنمية المستدامة.
3- تعارُض المفاهيم ووجود العديد من المفاهيم الخطأ حول التنمية المستدامة.
4- طول وصعوبة عملية التنمية المستدامة.
5- الغياب المُدرَك للقيادة والدعم في المجتمع.

(8) **أسس وأهداف توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة:**

وصفت كابور (2015) أهداف توعية الشباب حول قضايا التنمية المستدامة على النحو التالي[30]:

- تحقيق التوعية هو حق من حقوق الإنسان، وبناء الوعي نحو قضايا التنمية المستدامة يجب تقديمه للجميع.
- يخدم توعية الشباب حول قضايا التنمية المستدامة سواء بشكلٍ رسمي أم غير رسمي، المجتمع كآلية لدعم نشر المعرفة وتعزيز الاهتمام بالقضايا.
- تأثير الوعي بقضايا التنمية المستدامة على صنع القرار والتخطيط والممارسات العملية تجاه قضايا التنمية المستدامة.
- يُسْهم وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة في تحقيق الفهم الأفضل والناجح نحوها.
- جميع الأفكار والمفاهيم المستخدمة في عملية التوعية تراعي القيَم والاهتمامات المُتَّفق عليها فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة.

(9) وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في توعية المراهقين بموضوعات التنمية المستدامة [31]:

تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كأدواتٍ لدعم الوعي بقضايا ومشكلات التنمية المستدامة. وتؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في دعم قضايا التنمية المستدامة عن طريق: (أ) المساهمة في التنسيق بين أطراف قضايا التنمية المستدامة، (ب) تحسين مشاركة المعرفة والمعلومات، (ج) تشجيع بناء معارف ومواقف الشباب (الوعي) من قضايا التنمية المستدامة.

وهناك مجموعة من خصائص وسائل التواصل الاجتماعي التي تجعلها مثالية في مجال بناء وعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة، وصفها "براون، برودريك ولي" (2015) على النحو التالي[32]:

1- سهولة إنشاء المجموعات الشبابية التي تحمل نفس الأهداف والمبادئ فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة، والتي ينجذب إليها الشباب للنِّقاش وإنتاج المعلومات ومزيد من الفهم حول قضايا معينة للتنمية المستدامة.

2- وجود واجهات التصويت الديناميكية بوسائل التواصل الاجتماعي والتي تجذب الشباب نحو المشاركة والمعرفة حول قضايا التنمية المستدامة، وتُسهِّل من عمليات صُنع القرار.

3- وجود مديرين لصفحات مواقع التواصل الاجتماعي من أصحاب الرأي والشهرة بين الشباب، ممَّن يمكنهم توجيه النقاش ونشر المعلومات والوعي حول قضايا التنمية المستدامة.

4- التعاون أو التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء طرح قضايا التنمية المستدامة.

5- الآليَّات التنسيقية مثل القواعد والإجراءات؛ وكذلك السلوك المُبتكَر في التوعية بالقضايا.

6- التأثر بالتصميم والعمليات الخارجية مثل البيئة الاجتماعية أثناء بناء الوعي بقضايا التنمية المستدامة.

وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة القوة النَّشِطة التي يمكن من خلالها تحذير وتوعية الشباب حول القضايا المهمة، مثل الأضرار على البيئة وتحليل الخطوات المتخذة في مجال قضايا التنمية المستدامة. بالنسبة إلى قضايا التنمية المستدامة، **يمكن تصنيف دور وسائل التواصل الاجتماعي في توعية المراهقين كما يلي[33]:**

أولًا: على مستوى المشاركة:

- عرض الأدلَّة على أهداف ووقائع قضايا التنمية المستدامة.
- مشاركة الخبرات الشخصية حول قضايا التنمية المستدامة.

ثانيًا: على مستوى المعرفة والوعي:

- توثيق المعلومات حول قضايا التنمية المستدامة من مصادرها.
- تقليل وقت وجهد بناء الوعي والمعرفة حول قضايا التنمية المستدامة.

وتوجد بعض التوجُّهات البَحثيَّة التي تشترك في تركيزها على مناقشة العلاقة بين - تلك التكنولوجيا - شبكات التواصل الاجتماعي وبناء الوعي تجاه التنمية المستدامة[34]:

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وتحسين المعرفة :

يبيِّن شيركي أن شبكات التواصل الاجتماعي تُشجِّع على مناقشة الأمور المرتبطة بالتنمية المستدامة؛ ومن ثَمَّ دعم بناء معرفة ووعي الشباب نحوها. فالتحدُّث عبر الإنترنت حول تلك القضايا يُعد بمثابة نشر، والنشر الإلكتروني يمثل اتصالًا بالآخرين. ينادي هذا الاتجاه بأن شبكات التواصل الاجتماعي تُحسِّن القدرة على المشاركة والتعاون والعمل المشترك نحو قضايا التنمية المستدامة.

(2) مفهوم الفردية أو المجال الخاص:

تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على جعل المجال الخاص بمثابة مجال للتواصل وليس منعزلًا، حيث يعمل في الأساس على ربط الأشخاص بقضايا التنمية المستدامة وربط الذات بالمجتمع وقضايا الاستدامة المرتبطة بها. يفترض هذا المفهوم أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في محو الحدود بين المجالين: الخاص والعام، حتى أصبح ذلك المجال هو معترك التواصل بخصوص قضايا التنمية المستدامة.

يرتبط بهذا الاتجاه ما يُعرف باسم المجال العام الشَّبَكيّ الذي عرَّفه على أنه المساحة الشبكية المبنية من خلال التكنولوجيا الشبكية والعمل الجماعي التخيلي، الذي يحدث كنتيجة للتفاعل بين الناس والتكنولوجيا والقضايا المهمة مثل التنمية المستدامة. إن الجمهور في ذلك المجال العام الجديد يتَّسم بالديمومة والتوازن والتكرار والقدرة على البحث. في هذا المجال، يصبح الجمهور غير مرئي وتنهار الأُطُر الاجتماعي وتتلاشى الحدود بين العام والخاص.

(3) قضايا التنمية المستدامة في شبكات التواصل الاجتماعي كأيديولوجيات:

يتطرَّق هذا الاتجاه إلى فكرة أن الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت داعمًا للتوعية بقضايا التنمية المستدامة؛ نظرًا لما تتمتع به من رأسمالٍ اتصاليّ.

خامسًا: النتائج العامة للدراسة:

1- أن المراهقين يتابعون موضوعات التنمية المستدامة على وسائل التواصل الاجتماعيّ بصفة مستمرة.

2- يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في إمداد المراهقين بالمعلومات حول التنمية المستدامة والقضايا المرتبطة بها؛ نتيجة لاستخدامهم وسائل التواصل الاجتماعيّ.

3- متابعة المراهقين لموضوعات التنمية المستدامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تساعدهم في تكوين خلفية قضايا التنمية المستدامة حتى يمكن تجنُّبها في المستقبل، الحصول على معلومات بشأن قضايا التنمية المستدامة، التعرُّف إلى وجهات النظر المختلفة حول قضايا التنمية المستدامة، مواقع التواصل تتيح حرية الرأي والتعبير والتعليق والحوار حول قضايا التنمية المستدامة.

4- أهم مفاهيم التنمية المستدامة التي يجب أن يفهمها المراهق هي: (القدرة على الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف)، (الاستغلال الأمثَل لجميع مصادر البيئة والحياة الاجتماعية والاقتصادية)، (تنمية الموارد الطبيعية المُتجدِّدة وغير المتجددة في إطار زمني يحقق العدالة بين الأجيال)، (المحافظة على التوازن بين الموارد الطبيعية والحاجات الأساسية للبشر على المدى البعيد)، (ترشيد استغلال المواد كافةً ووضع أولويات للاستخدام)، (تكوين اتجاه إيجابي نحو الالتزام بالحفاظ على مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة).

سادسًا: توصيات ومقترحات الدراسة:

1- زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع نحو أهميَّة وآليَّات تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

2- دعم الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني للفعاليات التدريبية وحملات التوعية ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة.

3- العمل على وجود استراتيجية وطنية من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ تعمل على خدمه قضايا التنمية المستدامة.

4- تثقيف المجتمع من خلال البرامج التوعوية بوسائل الإعلام الجديد المختلفة نحو تحقيق التنمية المستدامة.

5- دراسة حول مُعوِّقات وسائل الإعلام الإلكتروني لتحقيق التنمية المستدامة وسُبُل التغلب عليها .

6- أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية بتخطيط وتنظيم وتنفيذ الحملات

الإعلامية، التي من شأنها رفع الوعي بقضايا التنمية المستدامة؛ لما لها من أهمية بالغة في حاضر ومستقبل العنصر البشري، على أن تتم صياغة الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور بما يتلاءَم معه بحيث تصل الرسالة الإعلامية بشكل صحيح؛ وبالتالي يكون لها أثر فعال في تنفيذ الخطط التنموية.

7- الأخذ في الاعتبار أن مفهوم رؤية مصر2030 يُعدُّ مسئولية الجميع في القطاعات كافة، وأنه على كل قطاع أن يهتم بتوضيح الرؤية فيما يخصُّه لكل المنسوبين من جهته.

8- أن يتم تَقصِّي مفهوم الرؤية من خلال البحوث والدراسات واستطلاعات الرأي المستمرة على مدار العام؛ لمعرفة مدى وعي شرائح المجتمع بقضايا التنمية المستدامة وبرؤية مصر 2030.

9- ضرورة إدخال أهداف رؤية مصر 2030 وما يتعلق بخطط التنمية المستدامة في المناهج والمواد التي تُدرس للطلاب والطالبات في الجامعات.

10- أن تقوم وسائل الإعلام بإنتاج المضامين الإعلامية التي تصبُّ في صالح التنمية المستدامة، وتثقيف المجتمع بتفاصيلها وقضاياها.

11- العمل الجدِّي على استخدام الموارد البشرية والاقتصادية بالشكل الذي يتضمن تحقيق العدالة ويدعو إلى المشاركة الفعالة للعنصر البشري، من خلال المشاركة في إعداد الرؤية وتحضيرها وتنفيذها.

12- ضرورة عقد وِرَش عمل داخل الجامعات للطلاب والطالبات خاصة بأهداف رؤية مصر 2030، فمن الواضح أنهم يعتقدون بواقعية الرؤية وشمولها ل شرائح المجتمع كافةً وتأثيرها على مستقبلهم المهني.

13- تَبنِّي الوزرات والهيئات إنشاء دليل إعلامي حول قضايا التنمية المستدامة، يتم تحديثه بشكل مستمر، ويساعد الإعلاميين في إعداد موضوعاتهم حول مفهوم التنمية المستدامة، بحيث تعمل الرسالة الإعلامية على زيادة وعي المراهقين بدورهم في تنفيذ خطة التنمية.

سابعًا: نماذج لعناوين مقترحة:

- أثر مناقشات التنمية المستدامة في مواقع التواصل الاجتماعيّ على تشكيل تصوراتهم نحو المستقبل (دراسة تجريبية).
- دور البرامج الحوارية في تشكيل معارف واتجاهات المراهقين نحو قضايا التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030) دراسة تحليلية.

- تحديات تنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة 2030 ودور وسائل الإعلام الجديدة في مواجهتها.
- آليَّات توظيف بحوث الإعلام لتحقيق رؤية مصر 2030 (دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام).
- دور الحملات الإعلامية في تحقيق التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030) وعلاقتها بجودة الحياة لدى المراهقين.

ثامنًا: قائمة المراجع:

١- المراجع العربية:

1. إيناس صبري بنداري (2020): التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر التخطيطية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص 8 نوفمبر، ص57–1.
2. حسن شحاتة، محمد حسان عوض (2016): البيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، الدار العربية للكتاب.
3. دعاء عبد الرحمن أحمد (2016): فاعلية برنامج مقترح قائم على أدب الأطفال في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية الإعلام.
4. صلاح الدين محمد توفيق (2010): في فلسفة التربية، بنها، دار المصطفى للطباعة.
5. كمال الدين حسين (2001): مدخل في أدب الأطفال، الجيزة، مطبعة العمرانية للأوفسيت.
6. ماهيتاب جمال (2020): سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030 عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (31) أكتوبر/ ديسمبر.
7. محمود حسن إسماعيل (2011): ثقافة الأطفال، القاهرة، دار إيجبت أرت للطباعة.
8. مصطفى محمد علي (2021): دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030، دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
9. موقع رؤية مصر https: //www.sfegypt.com/5693,2030.
10. وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحة نحو تحقيق التنمية المستدامة، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية والصحية، القاهرة، 2017.

2- المراجع الأجنبية:

11. Aguilera, P. (2015). Social Media And Green Environment Awareness Strategies: An Exploratory Study Of Social Media Effects On Youth Awareness Of Sustainable Development Issues. MA Thesis, Lund University.
12. Breuer, A., Janetschek, H., & Malerba, D. (2019). Translating sustainable development goal (SDG)Interdependencies into policy advice: Sustainability. Bonn, Germany: MDPI German Development Institute (DIE).
13. Butler, B. S. (2014) Membership size, community activity, and sustainability: A resource-based model of online social structures. Information Systems Research, 12 (4): 346–362.
14. Centre for Environmental Education (2015) Report on the International Conference on Education for a Sustainable Future, Ahmedabad, 18-20 January, New Delhi: CEE.
15. Di Marco, M., Baker, M. L., Daszak, P., De Barro, P., Eskew, E. A., Godde, C. M., & Ferrier, S. (2020). Opinion: Sustainable development must account for pandemic risk. Proceedings of the National Academy of Sciences, 117 (8).
16. Fritz, S., See, L., Carlson, T., Haklay, M. M., Oliver, J. L., Fraisl, D., & West, S (2019). Citizen science and the United Nations sustainable development goals. Nature Sustainability, 2 (10).
17. Iacianci, C. M. (2015). Youths' Attitudes Toward Social Media And Effects On Youth Awareness To Sustainable Development Issues. MA Thesis, Kent State University College.
18. Kapoor, N. (2015). Role of Mass Media in Promotion of Environmental Awareness along with Skill Development among the Rural People of Shringverpur, Allahabad District.
19. Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16 (2).
20. Lee, M.H. (2013). the Current State for Sustainable Regional Development, Democratic Society and Policy Research, 12.
21. Li, Y., & Ranieri, M. (2015). Educational and social correlates of the digital divide for rural and urban children: A study on primary school students in a

provincial city of China. Computers & Education, 60 (1), p197.doi: 10.1016/ j.compedu.2012.08.001.
22. London Sustainability Exchange (2014) What does it mean? [Online] Available at: http: //www.lsx.org.uk/whysus/what%20does%20it%20 mean_page2760.aspx [accessed16 December 2014].
23. Mayfield, A. (2015), What is Social Media. [e-book] iCrossing. Available through: Google Scholar Accessed: October 2015.
24. Owiny, S. A.; Mehta, K., & Maretzki, A. N. (2016).The Use of Social Media Technologies to Create, Preserve, and Disseminate Knowledge and Awareness of Youth to Sustainable Development Issues in East Africa. International Journal of Communication; 8: 234–247.
25. Özad, B. E., & Gümü$, A. (2018). Social Network Sites as a Tool for Obtaining The News. International Conference on Communication, Media, Technology and Design.
26. Pirouz, B., Shaffiee Haghshenas, S., Shaffiee Haghshenas, S., & Piro, P. (2020). Investigating a serious challenge in the sustainable development process: analysis of confirmed cases of COVID-19 (new type of coronavirus) through a binary classification using artificial intelligence and regression analysis. Sustainability, 12(6).
27. Reiter, L. (2016). Investigating The Role Of Social Networking Sites In Increasing Youth Awareness For Environmentally Sustainable Issues: An Exploratory Study. PhD Thesis, Kansas State University: Manhattan, Kansas.
28. Roscoe, S., Subramanian, N., Jabbour, C. J., & Chong, T. (2019). Green human resource management and the enablers of green organisational culture: Enhancing a firm's environmental performance for sustainable development. Business Strategy and the Environment, 28 (5).
29. Tompkins, E.; Adger, W.N. (2014). Does adaptive management of natural resources enhance resilience to climate change? Ecol. Soc; 9.
30. Vinuesa, R., Azizpour, H., Leite, I., Balaam, M., Dignum, V., Domisch, S., & Nerini, F. F. (2020). The role of artificial intelligence in achieving the Sustainable Development Goals. Nature communications, 11 (1).

١- الهوامش:

(1) Centre for Environmental Education (2015) Report on the International Conference on Education for a Sustainable Future, Ahmedabad, 18-20 January, New Delhi: CEE.

(2) Butler, B.S. (2014) Membership size, community activity, and sustainability: A resource-based model of online social structures. Information Systems Research, 12:4 346–362.

(3) مصطفى محمد علي (2021): دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030، دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.

(4) إيناس صبري بنداري (2020): التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر التخطيطية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص 8 نوفمبر، ص57–1.

(5) ماهيتاب جمال (2020): سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030 عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (31) أكتوبر/ ديسمبر.

(6) Owiny, S. A.; Mehta, K., & Maretzki, A. N. (2016). The Use of Social Media Technologies to Create, Preserve, and Disseminate Knowledge and Awareness of Youth to Sustainable Development Issues in East Africa. International Journal of Communication; 8: 234–247.

(7) Reiter, L. (2016). Investigating The Role Of Social Networking Sites In Increasing Youth Awareness For Environmentally Sustainable Issues: An Exploratory Study. PhD Thesis, Kansas State University: Manhattan, Kansas.

(8) Aguilera, P. (2015). Social Media And Green Environment Awareness Strategies: An Exploratory Study Of Social Media Effects On Youth Awareness Of Sustainable Development Issues. MA Thesis, Lund University.

(9) Iacianci, C. M. (2015). Youths' Attitudes Toward Social Media And Effects On Youth Awareness To Sustainable Development Issues. MA Thesis, Kent State University College.

(10) محمود حسن إسماعيل (2011): ثقافة الأطفال، القاهرة، دار إيجبت أرت للطباعة، ص87.

(11) دعاء عبد الرحمن أحمد (2016): فاعلية برنامج مقترح قائم على أدب الأطفال في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية الإعلام، ص54.

(12) كمال الدين حسين (2001): مدخل في أدب الأطفال، الجيزة، مطبعة العمرانية للأوفسيت، ص47–46.

(13) صلاح الدين محمد توفيق (2010): في فلسفة التربية، بنها، دار المصطفى للطباعة، ص200.

(14) صلاح الدين محمد توفيق (2010): مرجع سابق، ص183–182.

(15) كمال الدين حسين (2001): مرجع سابق، ص30.

(16) محمود حسن إسماعيل (2011): مرجع سابق، ص85–80.

(17) Özad, B. E., & Gümü$, A. (2018). Social Network Sites as a Tool for Obtaining The News. International Conference on Communication, Media, Technology and Design, p 225.

(18) Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16(2), p7.

(19) Mayfield, A. (2015), What is Social Media. [e-book] iCrossing. Available through: Google Scholar Accessed: October 2015.

(20) Vinuesa, R., Azizpour, H., Leite, I., Balaam, M., Dignum, V., Domisch, S., & Nerini, F. F. (2020). The role of artificial intelligence in achieving the Sustainable Development Goals. Nature communications, 11(1), P. 13.

(21) Pirouz, B., Shaffiee Haghshenas, S., Shaffiee Haghshenas, S., & Piro, P. (2020). Investigating a serious challenge in the sustainable development process: analysis of confirmed cases of COVID-19 (new type of coronavirus) through a binary classification using artificial intelligence and regression analysis. Sustainability, 12 (6), p. 24

(22) Di Marco, M., Baker, M. L., Daszak, P., De Barro, P., Eskew, E. A., Godde, C. M., & Ferrier, S. (2020). Opinion: Sustainable development must account for pandemic risk. Proceedings of the National Academy of Sciences, 117(8) .p. 3.

(23) Tompkins, E.; Adger, W.N. (2014). Does adaptive management of natural resources enhance resilience to climate change? Ecol. Soc; 9, p. 10.

(24) وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحة نحو تحقيق التنمية المستدامة، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية والصحية، القاهرة ،2017، ص8.

(25) Breuer, A., Janetschek, H., & Malerba, D. (2019). Translating sustainable development goal (SDG)Interdependencies into policy advice: Sustainability. Bonn, Germany: MDPI German Development Institute (DIE), p. 55.

(26)https://www.sfegypt.com/5693,2030. موقع رؤية مصر

(27) Fritz, S., See, L., Carlson, T., Haklay, M. M., Oliver, J. L., Fraisl, D., & West,

S (2019). Citizen science and the United Nations sustainable development goals. Nature Sustainability, 2 (10), p. 922.

(28) حسن شحاتة، محمد حسان عوض (2016): البيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ص133–134.

(29) Roscoe, S., Subramanian, N., Jabbour, C. J., & Chong, T. (2019). Green human resource management and the enablers of green organisational culture: Enhancing a firm's environmental performance for sustainable development. Business Strategy and the Environment, 28(5), p. 737.

(30) Kapoor, N. (2015). Role of Mass Media in Promotion of Environmental Awareness along with Skill Development among the Rural People of Shringverpur, Allahabad District, P. 3-5.

(31) Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16 (2), p. 7.

(32) Lee, M.H. (2013). the Current State for Sustainable Regional Development, Democratic Society and Policy Research, 12, p. 190.

(33) Li, Y., & Ranieri, M. (2015). Educational and social correlates of the digital divide for rural and urban children: A study on primary school students in a provincial city of China. Computers & Education, 60 (1), p.197.doi:10.1016/j. compedu.2012.08.001.

(34) London Sustainability Exchange (2014) What does it mean? [Online] Available at:
http://www.lsx.org.uk/whysus/what%20does%20it%20mean_page2760.
aspx[accessed16 December 2014].